

مفاهيم القرآن

(421) داخل النفوس البشريّة، وإثارتها من مكانها، وإلى ذلك يشير قول الإمام عليّ عليه السلام وهو يصف مهمّة الأنبياء: "فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكّروهم منسيّ نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول"(1). ولأجل ذلك أيضاً أمر الله سبحانه نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن يذكّر الناس بما خلقوا وفطروا عليه فقال: (فَذَكِّرْهُ إِذَا مَا أَرَزْتَ مُذَكِّرٌ) (الغاشية: 21). ولقد أشبعنا الكلام - في الجزء الأوّل - عند البحث عن المعرفة الفطريّة، وقلنا بأنّ الدين، وأصول فروعه الكليّة مركوزة في النفس البشريّة، وهو شيء أشار إليه قوله سبحانه: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَىٰ هَٰذَا لَا تَدْرِي لِمَ لَٰخَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمَ وَلَٰكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (الروم: 30). فما هو المفطور عليه البشر هو الدين بمعناه الواسع الشامل للعقيدة والأخلاق والقيم والسجايا وقد روى الفريقان عن النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله: "ما من مولود إلاّ يولد على الفطرة ثمّ أبواه يهودانه أو ينصرّانه أو يمجّسانه. ثمّ قال: (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَىٰ هَٰذَا) " (2). عوامل تكوين الشخصية وتتلخّص عوامل تكوين الشخصية وأجواء التربية في ثلاث أمور أساسيّة هي: 1- الوراثة. 2- التعليم. 3- البيئة. ولقد اهتم الإسلام بهذه الأمور الثلاثة اهتماماً بالغاً، ورسم لها برامج ومناهج

1- نهج البلاغة: الخطبة الأولى. 2- تفسير البرهان 3:361،